@ 96 @ والمعجزات الظاهرة فقوله ما لكم استفهام يراد به الإنكار ولا تؤمنون في موضع الحال من معنى الفعل الذي يقتضيه مالكم والواو في قوله والرسول يدعوكم واو الحال ! 2 2 ! يحتمل أن يكون هذا الميثاق ما جعل في العقول من النظر الذي يؤدي إلى الإيمان أو يكون الميثاق الذي أخذه على بني آدم حين أخرجهم من ظهر آدم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ! 2 2 ! يعني سيدنا محمدا صلى ا عليه وسلم والعبودية هنا للتشريف والاختصاص والآيات هنا القرآن ! 2 2 ! الآية معناه أي شئ يمنعكم من الإنفاق في سبيل ا وا يرث ما في السموات والأرض اذا فني أهلها ففي ذلك تحريض على الإنفاق وتزهيد في الدنيا 2 ! 2 ! الفتح هنا فتح مكة وقيل صلح الحديبية والأول أظهر وأشهر ومعنى الآية التفاوت في الأجر والدرجات بين من أنفق في سبيل ا وقاتل قبل فتح مكة وبين من أنفق وقاتل بعد ذلك فإن الإسلام قبل الفتح كان ضعيفا والحاجة إلى الانفاق والقتال كانت أشد ويؤخذ من الآية أن من أنفق في شدة أعظم أجرا ممن أنفق في حال الرخاء وفي الآية حذف دل عليه الكلام تقديره لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل مع من أنفق من بعد الفتح وقاتل ثم حذف ذلك لدلالة قوله أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وفي هذا المعنى قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه يعني السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وخاطب بذلك من جاء بعدهم من سائر الصحابة ويدخل في الخطاب كل من يأتي إلى يوم القيامة ! 2 2 ! أي كل واحدة من الطائفتين الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده وعدهم ا الجنة ! 2 2 ! ذكر في البقرة ! 2 2 ! العامل في الظرف أجر كريم أو تقدير اذكر ! 2 2 ! قيل إن هذا النور استعارة يراد به الهدى والرضوان والصحيح هو قول الجمهور أنه حقيقة وقد روى ذلك عن رسول ا صلى ا عليه وسلم فالمعنى على هذا أن المؤمنين يكون لهم يوم القيامة نور يضئ قدامهم وعن يمين كل واحد منهم وقيل يكون أصله في أيمانهم يحملونه فينبسط نوره قدامهم وروى أن نور كل أحد على قدر إيمانه فمنهم من يكون نوره كالنخلة ومنهم من يضئ ما قرب من قدميه ومنهم من يضئ مرة ويهم بالإطفاء مرة قال ابن عطية ومن هذه الآية أخذ الناس مشى المعتق بالشمعة قدام معتقة إذا مات ! 2 2 ! أي يقال لهم ذلك ! 2 2 ! يوم بدل من يوم ترى